محكمة مركبة فاستحال صدورها عن قوة بسيطة غير شاعرة بما يصدر عنها بحسب اسنادها الى مدبر حكيم وفيه نظر
فانه يجوز ان تكون الصورة مركبة وعلى تقدير بساطتها يجوز صدور هذه الافعال عنها بحسب استعداد المادة
وعلى تقدير ان لا تكون فاعلة لم يلزم بطلان ما قال الجواب لسنادها هذه الافعال اليها من جهة القبول والاعداد
لا من جهة الفعل   واما قوة الادراك التي تجري منها اللمس وهو قوة منبثة في البدن كله وفي تعدده
نظر   لما فرغ من البحث عن القوى النباتية شرع في البحث عن القوى الحيوانية المدركة التي
هي الحواس العشر خمس ظاهرة وخمس باطنة مبتدا بالحواس الخمس الظاهرة فمنها اللمس وهو قوة منبثة في جميع جلد
البدن ويدرك بها الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والملاسة والخشونة والخفة والثقل و
غيرها من الملموسات كالصلابة واللين والزوجة وغيرها وفي تعدده ووحدته نظر فانه يجوز ان تكون
قوى كثيرة وكل قوة تدرك ضدين من هذه الكيفيات فيجوز ان تكون قوة واحدة بها يدرك جميع هذه
الكيفيات ولا يتم فعل هذه القوة الا بالملامسة ولا شعور بما كيفيته شابهة لكيفية العضو الذي تكون
هذه القوى فيه فان الادراك لا يتم الا عن انفعال والشي لا ينفعل عن شبهه   ومنه الذوق
ويتوقف على توسط الرطوبة اللعابية الخالية عن المثل والضد   ومن الحواس الظاهرة الذوق و
هو قوة منبثة في العصب المفروش على جرم اللسان وهي شابهة للمس في احتياجه الى الملامسة ولا يتم فعلها
الا بتوسط الرطوبة اللعابية المنبعثة من الآلة المسماة بالملعبة وشرط ان تكون هذه الرطوبة
خالية عن مثل طعم من المطعوم او ضده وبالجملة ينبغي ان تكون عادمة الطعم في نفسها لتحمل ما يرد على جرم
اللسان من الطعوم ويؤدي طعمه فيحصل ان حاسة به   ومنه الشم ويتوقف على وصول الهوا المنفعل
من ذي الرائحة الى الخيشوم   ومن الحواس الظاهرة الشم وهو قوة مودعة في الزائدتين الناتئتين في مقدم
الدماغ الشبيهتين بحلمتي الثدي ويتوقف فعلها الى وصول الهوا المنفعل من ذي الرائحة بكيفية ذي
الرائحة الى الخيشوم حتى تحس الرائحة وقيل ان احساس الرائحة انما تكون بسبب تحلل اجزاء ذي الرائحة واختلاطها بالهوا
الواصل في الرائحة الى الخيشوم ورد بانه بعيد فان المسك اليسير لو استحال ان يحلل منه اجزا
متوارعة منتشرة اشار الجميع ان ينتشر منه في مواضع كثيرة رائحة كل واحدة منها مثل التي احس بها اولا

ومنه

ومنه السمع ويتوقف على وصول الهوا المنضغط الى الصماخ   ومن الحواس الظاهرة السمع وهي قوة
مودعة في العصب المفروش في مقعر الصماخ يدرك بها ما يؤدي اليه تموج الهوا المنضغط بين قارع ومقروع
مقاوم له ويتوقف الادراك بها على وصول هذا الهوا الى الصماخ   ومنه البصر ويتعلق بالذات
بالضوء واللون وهو راجع فينا الى تاثر الحدقة ويجب حصوله مع شرائطه لخروج الشعاع فان انعكس
الى المدرك ادرك بصر وجهه وان عرض تعدد السهمين تعدد المرئي   ومن الحواس الظاهرة البصر وهي
القوة المودعة في العصبتين المجوفتين اللتين تتقاطعان وتتاديان الى العينين بعد تقاطعهما
١٧٥ يدرك بها الاضواء والالوان اولا وبالذات وبتوسطها سائر المبصرات كالشكل والمقدار والحركة والحسن
والقبح والابصار فينا راجع الى تاثر الحدقة وانفعالها عن المرئي وانما قيد بقوله فينا لانه لو اثبت الرؤية
لله تعالى كما هو مذهب الاشعري لا يكون في حق الله تعالى بتاثر الحدقة وتاثر الحدقة انما يكون بانطباع و
يجب الرؤية عند حصول شرائط الرؤية وهي سبعة المقابلة المخصوصة وعدم البعد المفرط وعدم القرب المفرط
وعدم الصغر المفرط وعدم الحجاب ووقوع الضوء على المرئي اما من ذاته او من غيره وكون المرئي كثيفا   سوء وقوع
بمعنى الملون لانا نعلم بالضرورة انا نبصر الشي اذا حصل هذه الشروط ولو جاز ان لا نبصر لجاز ان يحضر عندنا جبال
شامخة لا ندركها وهو عين السفسطة والرؤية بحصل بخروج الشعاع من البصر الى المرئي عند المحققين
ويتخيل كيفية اتصال الشعاع بالمبصرات بتوهم خطوط خارجة من سطح المخروط الشعاعي الذي قاعدته عند المبصر
ورأسه عند العين ويكون الى بحار بزاوية تحدث من تلك الخطوط عند راس المخروط وكلما كان المبصر
اقرب الى البصر يكون تلك الزاوية اوسع فراه البصر اعظم وكلما كان ابعد منه يكون تلك الزاوية اضيق
فيراه البصر اصغر الى ان يتفاوت الخطوط ويصير كخط واحد لتمام انطباق بعضها على بعض كخط واحد فيراه
البصر كنقطة وبعد ذلك يخفى نظرا فلا يراه اصلا والمراد بخروج الشعاع من العين الخروج الحقيقي بل ما قاله
خروجه بالمجاز كما يقال الضوء يخرج من الشمس مثلا ان النور يخرج الشعاع منه لان الشعاع ان كان جسما
يستحيل الخروج من العين على ما هو جسم متصل بالكرة الثوابت ويستحيل ايضا الخرق الشعاع على تقدير كونه
جسما لان حركته لو كانت طبيعية لو قوعها على الجهات المختلفة ولا قسرية لان قسريته طبع ولا ارادية وهو ظ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)